خطبة: وقفات مع برد الشتاء

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

عشنا الأيام الماضية الشتاء في برودته ورياحه وأمطاره، ولنا مع هذه الأحوال المناخية وقفات :

أولها : الإيمان بقدرةِ الله تعالى وحكمته في تصريفِ الأحوال والأزمان ، وتغّير الاجواءِ من حرارةٍ الى برودةٍ الى اعتدال ،،،

فسبحانه جلّت قدرته ، " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43 النور)

عندها يجدّد المؤمن إيمانه بقدرة الله وحكمته "يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (44 النور)

وللشتاء ـ عباد الله ـ أحوالٌ لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورا، فقد أخرج الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي قوله: ((الشتاء ربيع المؤمن))

وزاد البيهقي وغيره: ((طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه))، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (مرحبا بالشتاء؛ تتنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصر فيه النهار للصيام)،

ومن الآداب التي يتحرّاها المرء في الشتاء إسباغ الوضوء وإتمامه، فلا يُعجله الشعورُ بالبرد عن إسباغ وضوئه لأعضائه وإتمامه، بل إن ذلك الإتمام والإسباغ وقت المكاره هو مما يُكفّر اللهُ به الخطايا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم

قال: ((ألا أدلّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((إسباغُ الوضوءِ على المكاره، وكثرةُ الخطى إلى المساجد، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط))،

والمكاره تكون بشدّة البرد أو الحر أو الألم، فيحتسبُ المسلمُ تلك الشدةَ وهو يتوضأ بأنها من مكفّرات الخطايا ورافعات الدرجات

معاشر المؤمنين

من نعم الله عز وجل علينا ، والتي لا تعد ولا تحصى، أنّ المرءَ منا تحصّن من البرد في بيت يؤيه ولباس يدفئه، وفوق ذلك أمنٌ وأمان، وخيرٌ عميم، يصدق فينا عباد الله قولُ المصطفى صلى الله عليه وسلم

" مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا " فنحمد الله تعالى ونشكره عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على نعمه الجزيلة وألائه الكريمة ،

نسأل الله تعالى أن يعمَّنا بفضله ، ويكرمنا بنعمته ، ويمّن علينا بعافيته، فهو الجواد الكريم، وهو الرؤوف الرحيم.

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

من الوقفات المشرفة لأهل الكويت تلك المشاعرَ النبيلة والعواطفَ الصادقة ،

والهبّة الكريمة لإغاثة المكروبين والمهجّرين في ارجاء المعمورة ، لاسيما الشعب السوري المنكوب في هذه الأجواء الباردة ،

لمسنا ذلك التعاطف والتآزر والتوادّ الذي أوصى به المصطفى صلى الله عليه وسلم امته فقال " تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى " (صحيح البخاري)

رأينا الإقبالَ على التبرعات لإغاثة الشعب السوري ، والذي يشهد بحبّ هذا الشعب لإغاثةِ الملهوفين ونجدةِ المكروبين ، كما كان نبيّهم صلى الله عليه وسلم حين وصفته خديجة رضي الله عنها :

"كلَّا! والله ما يخزيك الله أبدًا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدُقُ الحديثَ، وتَحمِل الكَلَّ، وتَكسِبُ المعدومَ، وتَقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"؛ (أخرجه الشيخان) ،

‏عن سفيان بن عيينة قال:

‏جاء رجل من أهل الشام فقال: دلوني على صفوان بن سليم، فإني أراه دخل الجنة(يعني في منامه) . فقلت: بأي شيء؟ قال: بقميص كساه إنسانًا

‏• فسألنا صفوان عن قصة القميص؟؟؟

فقال: خرجت من المسجد في ليلة باردة فإذا رجل عريان، فنزعت قميصي فكسوته.

شهدنا -عباد الله- من اهل هذا المسجد من يتذّكر أحوال اللاجئين اذا آوى الى فراشه فلا يرضى إلا بالتبرع لهم ، ومن يأتي بالالف دينار يطلبها لمن رآهم في الخيام يرتجفون وبعد أن تم تنفيذ ماطلبه بفيديو شاهده رأت زوجته ذلك ، فما رضيت ان يسبقها هو فتبرعت بمثل ماتبرّع ،

ومنكم من تبرع بشاحنة كاملة من الإغاثة ، والعديد منكم من طلب الروابط للتبّرع وأداء شيء ممايجب علينا تجاه إخواننا هناك ، نسأل الله تعالى أن يأجركم ويثقل موازين حسناتكم ويبيّض وجوهكم وصحائفكم .